وينبغي للعالم بامور الدين الظاهرة ان يضيف الى ذلك العلم بالاخلاق الباطنة
من صفات القلوب والعلم باسرار الاعمال وافاتها والعلم بالوعد والوعيد
الواقعين في الكتاب والسنة من ذكر الثواب للمحسنين وعقاب المسيئين
فبذلك يتم امر العالم ويكمل النفع له والانتفاع به فان هذه العلوم
التي ذكرناها لا يتم بعضها بدون بعض وهي علوم السلف الصالح يعرف ذلك
من طالع سيرهم اما علم الباطن فلا قوام له بدون الظاهر واما علم الظاهر فلا
تمام له بدون الباطن واما علم الوعد والوعيد فلما فيهما من الترغيب في اقامة
الاوامر والفضايل ومن الترهيب عن الوقوع في المحارم والرذايل وقبيح بالعالم
ان يتكلم في حكم بعض الواجبات او فضايل الخيرات او تحريم المحرمات فاذا طولب
عند ذلك بذكر بعض ما ورد عن الله تعالى وعن رسوله صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك
الامر لم يقدر ان يورد شيا في ذلك وصدور المومنين انما تنشرح بكلام الله
تعالى وكلام رسوله عليه الصلاة والسلام وبه تطمين نفوسهم وتنتهض هممهم
فتامل هذه الجملة واحسن النظر فيها وخذ من هذه العلوم الثلاثة فهو العالم
وهو علم الاحكام الظاهرة من العبادات والمعاملات وعلم الامور الباطنة
من الاخلاق واوصاف القلوب وعلم الوعد والوعيد واعني به ما ورد عن الله
تعالى وعن رسوله صلى الله عليه وسلم في فضل الطاعات وهو الوعد وعقاب المعصيات وهو
الوعيد وينبغي ويتاكد على اهل العلم ان يبالغوا في نشره واذاعته وبذله وتعليمه
لجميع المسلمين اعني العلم النافع على كل احد من اهل الاسلام وينبغي للعالم ان
يكون حديثه مع العامة في حال مخالطته ومجالسته لهم في بيان الواجبات
والمحرمات ونوافل الطاعات وذكر الثواب والعقاب على الاحسان والاساءة
ويكون كلامه معهم بعبارة قريبة واضحة يعرفونها ويفهمونها ويزيد بيانا

للامور

٤٨

للامور التي يعلم انهم ملابسون لها ولا يسكت حتى يسال عن شيء من العلم وهو يعلم انهم
محتاجون اليه ومضطرون له فان علمه بذلك سوال منهم بلسان الحال والعامة
قد غلب عليهم التساهل بامر الدين علما وعملا فلا ينبغي للعلماء ان يساعدوهم على ذلك
بالسكوت عن تعليمهم وارشادهم فيعم الهلاك ويعظم البلاء وقلما يختبر عاميا واكثر
الناس عامة الا وجدته جاهلا بالواجبات والمحرمات وبامور الاخرة التي لا يجوز ولا
يسوغ الجهل بشي منها وان لم يوجد جاهلا بالكل وجد جاهلا بالبعض وان علم شيا
من ذلك وجدت علمه به علما مسموعا من السنة الناس لو اراد ان ينقله جهلا فعلت ذلك
بلا معونة لعدم الاصول الصحيحة فيما يعلمه وينبغي للعالم اذا جاءه من يطلب العلم ان ينظر
فيه فان كان فارغا وتساهلا لفهم العلم فليامره بقراة الكتب وان كان عاميا يقصد
ان يتعلم ما لا بد له منه من العلم فليلقنه ذلك تلقينا وليعلمه ويفهمه ويختصر له الامر
ولا يطول عليه بقراة الكتب التي عساه لا يفهمها ولا يتفرغ لها ولا يحتاج الى اكثر ما فيها فان
حاجة العامة من العلم ليست شيا كثيرا وينبغي للعلماء خصوصا منهم ولاة الاحكام
ان يعظوا عامة المسلمين عند الاختصام اليهم ويخوفوهم بما ورد عن الله تعالى وعن رسوله
صلى الله عليه وسلم من التشديدات والتهديدات في الدعاوى الكاذبة وشهادة
الزور والايمان الفاجرة والمعاملات الفاسدة مثل الربا وغيره ويذكرون
لهم بعض ما ورد في الشرع من تحريم هذه الامور وشدة العقاب فيها وذلك
لغلبة الجهل وشدة الحرص وقلة المبالاة بامر الدين وكم من عامي من المسلمين واسع
تحريم الكذب في الدعاوى والشهادات والايمان الفاجرة يرجع عن شي
قد عزم عليه وذلك لغلبة الجهل وقلة علمه وخط الجملة فعلى العلماء ان يجالسوا

Copyright © King Saud University